Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يحب ابنة عمه ، أعرضت عنى ، ونهرتنى مرة فلطمتها مرة دون أن أشعر لكن ذلك لم يوقف المقدر فتزوجتها فى ليلة شاتية .

وكان خضاب الحناء لا يزال على كفيها حين استيقظنا فى الليل على صراخ وصفير ، ثم علمنا أن أحد رجال القرية بات قتيلا بطلق نارى أثناء معركة واتهم فيها هذا الشاب المغرور . ورأيت كمدا على وجهها لكن فرحتى شغلتنى عن كمدها . وقبض عليه وزج فى السجن وغاب فى مظلماته سبع سنوات .

ثم تغيرت الدنيا فأصبحت أنا عاملا فى مصلحة السكة الحديد .. وأصبحت هى أما لأربعة . تملك دارا مستقلة قريبة من الحقول وزوجها أصبر من الجمل ووجهها حلو ونفسها فى مثل خراب المقابر .

« وخرج السجين من سجنه . وكنت غائبا عن قريتى تقريبا كما تذكر فإنك لم تكن طفلا .. حتى كانت ليلة .. شاتية موحلة سوداء » .

وسكت فلم يتكلم ولم أجرؤ على أن أستزيده من الحديث . كان شيئا شائكا ومن غير الممكن أن يسترسل فيه أكثر مما استرسل . غير أنى عدت إلى الماضى وحدى وبدون إرشاده لأننى أعرف الطريق . حتى خيل إلى أن أختى الطفلة ستستيقظ من النوم .. وسأضعها فى حجرى وهى تبكى فى ظل المصباح المعلق على الحائط ، وسأنام حتى تصطدم ذقنى بأعلى رأسها ، وأن أمى ستدخل وتخلع جلبابها الأسود فإذا ما سألتها أين كانت كورته وقذفتنى به فى وجهى فيسود الظلام من لفح الهواء وانطفاء النور ، ثم ترقد وهى تدمدم وتسب أناسا كانوا السبب . هيه لقد عرفتهم أخيرا .

ولم يتكلم أبى ، ولم يكن نائما . سمعته يفرقع أصابعه ويتنهد . وذكرت الليلة الهائلة التى جاء فيها فلم يجدها . وحمل القصب الذى كان يحمله . والماء